[35] . توضيحات: هنالك إصرار عجيب من قبل بعض علماء الاِجتماع والنفس الماديين في الغرب والشرق على أن مصدر ظهور الدين والعقيدة التوحيدية معلول للجهل أو الخوف أو عوامل أُخرى من هذا القبيل. بالطبع إِنّ هذا الأمر ليس عجيباً حسب رأي معين، لأنهم يبدون وكأنهم قد إتخذوا قرارهم باِتفاق مسبق، ويعتبرون من المسلمات أن ليس ثمة شيء غير عالم المادة، لهذا يرون أنفسهم ملزمين أن يفسروا كل ظاهرة بمعونة هذه العوامل المادية. من ناحية أُخرى نعلم أن وجود العقائد الدينية ما تنفك تزلزل أركان المادية. وإذا أضفنا إلى هذا المعنى الصراعات القبيحة بين الكنيسة وعلماء العلوم الطبيعية في القرون الوسطى، يمكن الاِستنتاج أن مثل هذه التفاسير المادية للدين والاعتقاد با بأنها جزء من نضال المدارس المادية ضد الدين. مع أنّ البحث في كل هذه النظريات بشكل مفصل يحتاج إلى أحاديث طويلة يُخرجنا الدخول فيها عن نوعية بحثنا التفسيري. ولكن يبدو من الضروري الاشارة إليها هنا بشكل مختصر. لكننا نكرر أن كل هذه التفاسير قائمة على أساس أحكام مسبقة وَهي أن نسلّم بعدم وجود عالم وراء الطبيعة، وبأن عالم الوجود يتلخص في نفس عالم الطبيعة هذا. وَيمكن تحديد هذه النظريات ـ أو بعبارة أدق هذه الفرضيات ـ بشكل عام في خمس فرضيات: .